أختاه . . كوني ذاكرة !

أ. عدنان

أختي المؤمنة

أنت تعلمين أن الإيمان بالله تعالى ، القائم على النظر في آيات الله عزَّ وجلَّ المنبثة في السموات والأرض ، يدفع إلى تعظيم الله سبحانه وتعالى في جميع الأوقات : { **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ۞ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** } [آل عمران : ١٩٠-١٩١] . ولذلك أمر الله عزَّ وجلَّ المؤمنين والمؤمنات بالذكر والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** } [الأحزاب :٤١-٤٢] .

ولا يخفى عليك أن الله تعالى أثنى على المؤمنين

والمؤمنات بصفات تؤهلهم إذا صبغوا حياتهم بها لرضوان من الله أكبر ، ومن هذه الصفات ؛ ذكر الله كثيراً : { **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيماً** } [الأحزاب : ٣٥] .

وتدركين أن ذكر الله تعالى في كل حين ينير القلب ، ويشحذ العزيمة ، وتحيا به الأعمال الجليلة النافعة ، ففي الحديث عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال : (**مَثَلُ الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مَثَلُ الحي والميت**) رواه مسلم والبخاري . والذكر الدائم ، في الخلوة والجلوة ، له مكانة عظيمة ، فقد أخبرنا رسول الله ﷺ في الحديث القدسي أن الله تعالى يقول : (**أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في مَلإٍ ذكرته في مَلإٍ خيرٍ منه**) متفق عليه . وهذا الذي يجعل

المؤمنين الصادقين رجالاً ونساءً ، سباقين إلى مرضاة الله تعالى ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (**سبق المفرِّدون**) قالوا : وما المفرِّدون يا رسول الله ؟ . قال : (**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**) رواه مسلم .

فاحرصي أيتها المؤمنة على تعظيم الله تعالى وذكره في كل مجلس ، وعندما تنفردين بنفسك في خلوتك ، لأن ذكر الله في الملأ يشغل الوقت بالمعاني الطيبة ، ويذكِّر بحدود الله تعالى ، ويطرد في الخلوة الخواطر المفسدة ، وتذكَّري ما حييت قول رسول الله ﷺ : (**من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه ، كانت عليه من الله تعالى تِرَة ، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تِرَة**) أخرجه أبو داود بإسناد حسن . وقوله : تِرَة : حسرة وندامة .

ولا يغيب عنك أختي المؤمنة أن ذكر الله تعالى ذكران ؛

✧ **ذكر اللسان** : وهو مطلوب ، وقد وردت نصوص كثيرة تبين فضله وتسن صِيَغَه .

✧ **وذكر الله تعالى عند الحلال والحرام والواجب** : وهو فريضة ، ويدل على أن القلب حي وليس ميتاً .

ولا تنسي أن الاتباع في الذكر برهان علم ، وأن الابتداع دليل جهل .. وأيقني أن ذكر الله تعالى بما جاء في القرآن وما صح في السنة .. مع الإخلاص .. نور للقلب .. فاحرصي على الاتباع لهدي المعصوم ﷺ .